

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

# إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

تأليف: الشيخ أحمد بن حمود الخالدي

تقديم الشيخ العلامة حمود العقلاء الشعبي  
وفضيلة الشيخ علي الخضير

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل



**تم تنزيل هذه  
المادة من  
منبر التوحيد  
والجهاد**

<http://www.tawhed.ws>  
<http://www.almaqdese.com>  
<http://www.alsunnah.info>

## تقديم الشيخ العلامة حمود العقلاء الشعبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف  
الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد اطلعت على كتاب: ((التبيان لما وقع في  
الضوابط منسوبا لأهل السنة بلا برهان)) جمع وإعداد  
الشيخ: أحمد بن حمود الخالدي وفقه الله، فوجدته كتابا  
نافعا فيما تحدث عنه في مسألة الأسماء والأحكام  
والشرك وقيام الحجة وما يتعلق بذلك ومسائل البدع  
والحجة فيها ومسائل الوعيد.

وهذه المسائل من المسائل المهمة في هذا العصر  
لمن وفقه الله في فهمها ومعرفتها حق المعرفة، فجزاه  
الله خيرا على ذلك.

كما اطلعت على رسالته المسماة: ((إنجاح حاجة  
السائل في أهم المسائل)) حيث لخص في هذه الرسالة  
المسائل السابقة في كتابه: ((التبيان))، وما أضاف إليها  
من ذكره لإصول في التوحيد والشرك والطاغوت وما إلى  
ذلك، فوجدته قد أجاد وأفاد وأحسن.

منبر التوحيد والجهاد

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

نسأل الله أن يوفقنا وإياه وإخواننا المسلمين إلى  
الصواب والحق والله الهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

**أملاه: حمود بن  
عقلاء الشعيبي  
1422 / 6 / 19**

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

## تقديم فضيلة الشيخ علي الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده وبعد:

فقد قرأت رسالة: ((إنجاح حاجة المسائل في أهم المسائل)) التي ألفها فضيلة الشيخ: أحمد بن جمود الخالدي وفقه الله وجزاه خيراً، حيث ذكر فيها (36) أصلاً فيما يتعلق بالتوحيد ونواقضه وأقسامه وشروطه وأصوله، والكفر بالطاغوت، والولاء والبراء، ومسألة الأسماء الشرعية، والإسلام والشرك، والمسائل الظاهرة والخفية، ولحوق الأسماء والأحكام والحجة في ذلك وختم ذلك بمسائل الدار الإسلامية والكفرية.

وقد اختصر تلك المسائل وذكرها على شكل أصول سار فيها على طريقة الأئمة الأعلام والمحققين الكرام من السابقين واللاحقين.

ولذا فإنني أنصح كل مسلم خصوصاً شباب الصحوة إلى اقتناء هذه الرسالة ودراستها لما اشتملت عليه من التلخيص والاختصار والإمام بالمسائل المهمة الضرورية وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

كتبه: علي بن  
خضير الخضير  
القصيم بريدة  
1422 / 6 / 22

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه والشكر على نعمائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الحكم في أرضه وسماؤه وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه أرسله على فترة من الرسل فأظهر به الحق، وأرشد به الخلق فاتضح المحجة وقامت به الحجة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

أما بعد:

لما كان التوحيد هو أصل الأصول ومبدأ دعوة كل رسول وزبدة الكتب السماوية وخلاصة الرسالات النبوية ومحط رحلتها ومدار حديثها فقد سألني بعض الإخوة الراغبين في طلب العلم وتحصيله أن أضع لهم مختصراً في التوحيد أجمع فيه أصوله وقواعده مع ذكر الدليل تجعل الموحد على بصيرة من دينه فاستعنت بالله على جمع ما استحضره من كلام الأئمة الأعلام ومشايخ الإسلام رحمهم الله تعالى مع العزو إلى كلام بعضهم وأحياناً أنقل النصوص من أصولها بأكملها أو مجتزئة مدموجةً ليجمع شتات المسائل وأسميتها: ((إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل)).

### **فأقول والله المسؤل في حصول المأمول:**

هذه أصول ومسائل مهمة في التوحيد وما يترتب عليه ويتعلق به من الأحكام على الموحد قد جعلتها في فصول.

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

## فصل: في تقرير التوحيد وبيان أقسامه

1- إن الحكمه من خلق الجن والإنس هي عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه لقوله تعالى: {أحسب الإنسان أن يترك سدى}، {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم ألينا لا ترجعون}، {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون} قال ابن عباس: (إلا ليوحدون)، وقال: (كل أمر بالعبادة) فالمراد به التوحيد، فالتوحيد أول ما يجب معرفته على المكلف فهو أول واجب وآخر واجب وأول ما يدخل به الإنسان الإسلام وآخر ما يخرج به من الدنيا وعليه في القبر السؤال. (1)

2- والعبادة لغة: مأخوذة من الذل، يقال طريق معبد أي مدلل.

وأما شرعاً: فهي إسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة اللازمة والمتعدية لقوله تعالى: {الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون}.

3- وهي قائمه على ركنين هما:

أ - غاية المحبة للمحبيب. (2)  
ب - مع غاية الذل والخضوع

4- وينقسم التوحيد بحسب الاستقراء (3) وكلام العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أ- توحيد الربوبية وهو: أفراد الله بأفعاله كالخلق والملك والتدبير والرزق لقوله تعالى: {قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر

1 ( ) راجع تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (ص 29).

الانتصار لحزب الله الموحدين للشيخ العلامة عبدالله أبا بطين.

2 ( ) العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مجموعة التوحيد (1 / 162 -

164).

3 ( ) راجع تعليقات الشيخ العلامة ابن باز رحمه الله تعالى على:

(متن الطحاوية).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

فسيقولون الله فقل أفلا تتقون}.

ب - توحيد الألوهية وهو: إفراد الله بأفعال العباد كالصلاة والذبح والنذر لقوله تعالى: {قل إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين}.

ج - توحيد الأسماء والصفات وهو: أن نصف الله بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكيف ولا تمثيل لقوله تعالى: {ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه}، وقوله: {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}، {وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم} (4).

5- فتوحيد الربوبية قد أقر به المشركون ولم يدخلهم في الإسلام بل قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واستباح دمائهم وأموالهم وديارهم وسبى نساءهم لقوله تعالى: {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله}، وقوله: {وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون} فهو وإن كان من الواجب فإنه لا يأتي بالواجب (5) لقوله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله). متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

6- فلذا كان الأمر بالتوحيد مقدماً على كل أمر سواه كالصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر شرائع الإسلام العظام لقوله تعالى: {وما أمر إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة} وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ولم تفرض الصلاة إلا في السنة العاشرة على أحد القولين ولما أرسل معاذاً إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة قال له: (إنك تأتي قوماً من

4 (4) مجموعة التوحيد (1 / 5).

5 (( مجموعة التوحيد (1 / 170) ، الدرر السننية في الأجوبة النجدية )

24 / 10 - 97 / 98 - 98).

6 (( الدرر السننية (2/32,121) ، 272).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، وفي رواية: (إلى أن يوحدوا الله)، وفي أخرى: (إلى عبادة الله)، ثم ذكر الصلاة بعد الأمر بالتوحيد ثم الزكاة... الخ الحديث وكلها في صحيح البخاري.

7- كما أن الشرك والنهي عنه مقدم على كل تحريم ونهى عداه ككباح الأمهات والأخوات وواد البنات وأكل الميتة وشرب المسكرات لقوله تعالى: {قل تعالوا أتلو ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً}، ثم ذكر سبحانه تحريم القتل بغير حق وسائر الفواحش الظاهرة والباطنة.<sup>(6)</sup>

## فصل: في وجوب الكفر بالطاغوت وبيان معناه

1- والأمر بالتوحيد هو الدين العام الذي اتفقت عليه دعوة جميع الرسل مع اختلاف شرائعهم لقوله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (إنا معاشر الأنبياء ديننا واحد إخوة لعلات)، وقال تعالى في الشرائع: {لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً} وهو معنى (إخوة لعلات) فالتوحيد هو الأمر الذي وقعت فيه الخصومة في قديم الدهر وحديثه بين الرسل وأتباعهم والطواغيت وأوليائهم قال تعالى: {ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة} (7).

2- وعبادة الله لا تحصل إلا بالكفر بالطاغوت لقوله تعالى: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم}، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من وحده الله - وفي رواية - من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل). رواه الإمام أحمد ومسلم والأصل لأحمد ((وهذا من أعظم ما يبين معنى لا إله إلا الله فإنه لم يجعل التلفظ بها عاصماً للدم والمال بل ولا معرفة معناها مع لفظها بل ولا الإقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو إلا الله

6

(7) راجع مسائل الباب الأول من: (كتاب التوحيد).



إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

وحده لا شريك له بل لا يَحْرُمُ ماله ودمه حتى يضيف إلى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فإن شك أو توقف لم يحرم ماله ودمه فيالها من مسالة ما أعظمها وأجلها وباله من بيان ما أوضحه وحجة ما أقطعها للمنازع)) قاله الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب: (في مسائل الباب السادس من كتاب التوحيد).

3- والطاغوت لغة: مشتق من الطغيان وهو مجاوزة الحد لقوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ} وأما شرعاً هو: ((ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله أو يتبعونه على غير بصيرة من الله أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم، إذ تأملت أحوال الناس معها، رأيت أكثرهم ممن أعرض عن عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن طاعته و متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى طاعة الطاغوت ومتابعته)). (8)

4- وصفة الكفر بالطاغوت تتحقق بخمسة أشياء قد استخلصها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهي:

- اعتقاد بطلان عبادة غير الله.
- تركها.
- بغضها.
- تكفير أهلها.
- معاداتهم في الله.

والدليل قوله تعالى: {قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده} إذا فمن لم يحقق هذه الصفة لم يكن مؤمناً بالله كافرًا بالطاغوت بل العكس لأن الإيمان بالطاغوت والإيمان بالله ضدان لا يجتمعان في قلب إنسان أبداً إذ لا يمكن أن يوصف الشخص بأنه مشرك وموحد في نفس الوقت بل لأبد له من أحد الوصفين لا محالة إذ لا ثالث لهما لقوله تعالى: {هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن} وقوله {إنا هديناه

8 () قاله العلامة ابن القيم في أعلام الموقعين: (1 / 58 - 59).  
[ تحقيق البغدادي ].

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

السبيل إما شاكراً وإما كفوراً<sup>(9)</sup>.

فهذا الطاغوت الذي أمرنا أن نكفر به ونجتنبه وهذه عبادته التي نهينا عنها وأمرنا بتركها وتكفير أهلها ومعاداتهم<sup>(10)</sup>.

## فصل: في بيان حقيقة الإسلام والشرك والفرق بينهما

1- ومرجع الأسماء الشرعية: كاسم المسلم والمشرك والكافر والمبتدع والفاسق إلى ما حدّه الشارع حقيقة ومعنى ومن لم يفرق بين حقائق هذه المسميات ويتصورها يقع في خبط وخلط، وقد ذمّ سبحانه من لم يعرف حدودها أنزل على رسوله فقال: {الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله}.<sup>(11)</sup>

2- فقد بين الله عز وجل في كتابه وعلى لسان رسوله حقيقة الإسلام والشرك وما يترتب عليهما من الأحكام الدنيوية والأخروية فالإسلام هو: الإستسلام لله عز وجل

(9) راجع مجموعة التوحيد (4/1، 8/14، 8/4)، والدرر السنية في الأجوبة النجدية (2/359، 360).

10) راجع مجموعة التوحيد (1/1، 17.2، 17).

11) راجع مجموع الفتاوى (19/335)، منهاج التأسيس والتقديس للشيخ العلامة عبد اللطيف آل الشيخ (ص 12)، الإنتصار للشيخ العلامة عبدالله أبا بطين (ص 20).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

بالتوحيد والإنقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله. قال تعالى: {بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن}، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة). فعرفه بالإستسلام لله بالتوحيد وترك الشرك رأساً وإقامة الشعائر الظاهرة الأدلة على الإنقياد.

وأما الشرك فهو: تسوية المخلوق بالخالق بصرف أي نوع من أنواع العبادة له قال تعالى حكاية عن المشركين باعتبار فهم: {تالله ان كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين}، وقال تعالى: {فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون}، وفي الحديث: (أن تجعل لله نداً وهو خلقك)، وفي اللغة ما يبين معنى الشرك فالشرك مأخوذ من المشاركة بين اثنين فأكثر في شيء ما... قال تعالى: {وضرب الله مثلاً رجلاً مثلًا رجلًا فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله يل أكثرهم لا يعلمون}. فجعل الأول فيه شركة وجعل الآخر خالصاً لشركة فيه.

3- والشرك الأكبر لا يغفر إلا بالتوبة منه قبل الممات ويغفر الله ما دونه لمن يشاء قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء}، وفي الحديث: (لا يقبل الله من مشركٍ أشرك بعد إسلامه عملاً). أخرجه عبدالرزاق من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه عن جده. (12)

4- فمن مات على الشرك الأكبر حُرِمَ الْجَنَانِ و استحق الخلود في النيران لقوله تعالى: {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار}، ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من مات وهو يدعو لله نداً دخل النار) وفي حديث آخر: (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار) رواهما مسلم.

ودخول المشرك النار على عمومه فيدخلها ويخلد فيها ولا فرق في ذلك بين اليهود ولا عبدة الأوثان أو النيران والصلبان ولا بين من خالف ملة الإسلام أو انتسب إليها ولا بين من عاند الحق أو جهله من الإنس والجان. (13)

(12) راجع صحيح ابن حبان (1/376).

(13) راجع فتح المجيد:- (باب الخوف من الشرك).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

## فصل: في بيان معنى الولاة والبراءة ووجوب إظهار الدين وعذر المستضعفين

1- واعلم أنه لا يستقيم للمرء إسلامٌ ولو وحد الله وترك الشرك إلا بعداوة المشركين والتصريح لهم بذلك لقوله تعالى: { لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم... }، وفي الحديث: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) رواه الإمام أحمد من حديث البراء بن عازب والحديث حسن بمجموع طرقه قاله الألباني رحمه الله<sup>(14)</sup> وقال العلامة حمد بن عتيق: (فأما معاداة الكفار والمشركين فاعلم أن الله سبحانه وتعالى قد أوجب ذلك وأكد إيجابه وحرّم موالاتهم وشيّد فيها حتى إنه ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده) إذا فلا بد من تحقيق الولاة والبراءة.

2- وأصل البراءة البغض وأصل الولاة المحبة لقوله تعالى حكايةً عن إبراهيم عليه السلام أنه قال لقومه: { أفريئتم ما كنتم تعبدون أنتم وءآبؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين } ولما كان أصل البراءة البغضاء التي محلها القلب كان فرعها الظاهر العداوة قال تعالى: { قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاؤمناكم ومما تعبدون من دونه الله كفرنا بكم وبدأ بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده }، وهي من صفة الكفر بالطاغوت المتقدم ذكرها، ((وها هنا نكتة بديعة في قوله: { إنا برءاؤمناكم ومما تعبدون من دونه الله } وهي أن الله تعالى قدم البراءة من المشركين العابدين غير الله على البراءة من الأوثان المعبودة من دونه الله، لأن الأول أهم من الثاني فإنه قد يتبرأ من الأوثان ولا يتبرأ ممن عبدها، فلا يكون أتياً بالواجب عليه، وأما إذا تبرأ من المشركين فإن هذا يستلزم البراءة من معبوداتهم فعليك بهذه النكتة فإنها تفتح لك باباً إلى عداوة أعداء الله فكم من إنسان لا يقع منه الشرك ولكنه لا يعادي أهله فلا يكون مسلماً إذا ترك دين جميع

(14) الدرر السنينة (8 / 435 - 10/139، 140)، (سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك)

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

المرسلين ثم قوله: {كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده} فقوله: (وبدا) أي ظهر وبان وتأمل تقديم العداوة على البغضاء لأن الأولى أهم من الثانية فإن الإنسان قد يبغض المشركين ولا يعاديهم فلا يكون أتياً بالواجب عليه حتى تحصل منه العداوة والبغضاء وإن كانت البغضاء متعلقة بالقلب فلأنها لا تنفع حتى تظهر آثارها وتبين علامتها ولا تكون كذلك حتى تقترن بالعداوة والمقاطعة)). قاله الشيخ العلامة / حمد بن عتيق رحمه الله. (15)

((ولا يكون المسلم مظهراً لدينه حتى يخالف كل طائفة بما اشتهر عندها ويصرح لهم بالعداوة والبراءة منه فمن كان كفره بالشرك فأظهار المدين عنده التصريح بالتوحيد والنهي عن الشرك والتحذير منه ومن كان كفره بموالاتة المشركين والدخول تحت طاعتهم فأظهار المدين عنده التصريح بعداوته والبراءة منه ومن المشركين)) قاله الشيخ / حمد بن عتيق رحمه الله. (16)

((وقد لا يستطيع المسلم إظهار العداوة للكفار والمشركين لمانع أو عذر كاستضعاف لمن ليس له منعة أو إكراه فيكون معذوراً إلى زوال المانع وأما من لم يظهر العداوة للمشركين لغرض دنيوي وإيثاراً لحظ من حظوظ النفس مع بغضهم واعتقاد كفرهم فهذا عاص مذنب وكل بحسبه فإن انتفت البغضاء من القلب انتفى معها الإيمان لملازمة الظاهر للباطن وذلك لأن محلها القلب ولا سبيل لأحد عليها بإكراه أو غيره كما هو صريح في قوله تعالى: {إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان} فتنبه)). (17)

15 ( ) راجع مجموعة التوحيد (1/334-335).

16 ( ) سبيل النجاة والفكاك مجموعة التوحيد (1/366-367)، وراجع إيضاح المحجة والسبيل (ص 36). للشيخ العلامة إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ.

17 ( ) الدرر السننية (2/305.8/359)، تكفير المعين للشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ (ص 21).

## فصل: في معنى لا إله إلا الله وبيان شروطها

1- وكلمة الإخلاص لا إله إلا الله قائمة على ركنين (النفي) و (الإثبات)، (فلا إله) تنفي جميع الآلهة الباطلة و (إلا الله) تثبت الألوهية الحق لله سبحانه فمعناها لامعبود بحق إلا الله وقد عبر عنها الخليل عليه السلام بالنفي والإثبات كما حكى الله عنه أنه قال لقومه: {إنني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين} \* وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون { والكلمة هي لا إله إلا الله بإجماع المفسرين.

2- ومبنية على أصليين:

أ- الصدق ب- الإخلاص.

فبالصدق براءة من النفاق وبالإخلاص براءة من الشرك.

قال ابن القيم في نونيته:

والصدق والإخلاص ركننا ذلك الـوحيد كالركنين  
للبنيان. (18)

3- وهذه الكلمة العظيمة لاتنفع قائلها إلا بإجماع سبعة شروط إجماعاً.

وليس المراد من ذلك عدّها أو حفظها فقط فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها ولو قيل له أعددها لم يحسن

18 ( ) راجع مجموعة التوحيد (1/168).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

ذلك وكم من حافظ لألفاظها بحري فيها كالسهم وتراه يقع فيما يتناقضها، وقال الشيخ العلامة سليمان بن عبدالله آل شيخ: أما النطق بها - لا إله إلا الله - من غير معرفة لمعناها ولا عمل بمقتضاها فإن ذلك غير نافع بالإجماع. (19)

أ- الشرط الأول: العلم المنافي للجهل لقوله تعالى: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك}.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من مات وهو يعلم لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه مسلم من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ب - اليقين المنافي للشك لقوله تعالى: {إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون} ولقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: (من لقبت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها فبشره بالجنة) وفي رواية: (لا يلقى الله بهما - أي الشهادتين - عبد غير شاك فيها) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ج - الإخلاص المنافي للشرك لقوله تعالى: {فاعبد الله مخلصاً له الدين} وقوله: {والذين هم بربهم لا يشركون} ولقوله صلى الله عليه وسلم: (من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه - وفي رواية مخلصاً) رواه البخاري. ولحديث (من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار) أخرجه مسلم من رواية جابر رضي الله عنه.

هـ - الصدق المنافي للكذب لقوله تعالى: {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون} وفي الحديث: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار) أخرجاه من حديث أنس رضي الله عنه.

و- القبول المنافي للرد لقوله تعالى: {قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا}، ولحديث: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر). رواه مسلم.

(19) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد ص (64 - 70).



إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

ز- الإنقياد المنافي للترك لقوله تعالى: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا} ولقوله صلى الله عليه وسلم: (فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ح- المحبة المنافية لضدها من البغض والكراهية لقوله تعالى: {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله}، وفي الحديث: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) تقدم تخريجه في الفصل السابق.

4- وبهذا يتبين قول أهل السنة الجماعة أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان فمضى أختل أحد هذه الثلاثة وفقد فقد صاحبه الإيمان لقوله تعالى: {ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين} (20).

## فصل: في ذكر نواقض الإسلام وكفر من فعل أحدها إلا المكره

1- فتعين معرفة نواقض الإسلام لاجتنابها والنفرة منها، قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ((اعلم أن نواقض الإسلام عشرة:

الأول: الشرك في عبادة الله قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} وقوله: {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من أنصار}، ومنه الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبور.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم، فقد كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.

(20) راجع مجموعة التوحيد (1/113)، الدرر السنية (2/35).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولو عمل به كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول أو ثوابه أو عقابه كفر والدليل قوله تعالى: {قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم}.

السابع: السحر ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أورضي به كفر والدليل قوله تعالى: {وما يعلمان من أحدٍ حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفر}.

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: {ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين}.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله لا يتعلم ولا يعمل به والدليل قوله تعالى: {ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون}.

ولا فرق في جميع هذه النواقص بين الهازل والجاد والخائف إلا المكره، وكلها من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون وقوعاً فينبغي للمسلم أن يحذرهما ويخاف منهما نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه)). (21)

2- وكل ما تقدم يفتح للمنصف معرفة أهمية دراسة باب حكم المرتد - والحاجة إليه - الذي ذكره الفقهاء من كل مذهب حيث قالوا في تعريف المرتد: هو الذي يكفر بعد إسلامه بقول أو فعل أو اعتقاد شكاً أو جهلاً أو تأويلاً، فلذا قيل يستتاب حتى يعلم أنه نقض إسلامه وأتى بما يوجب رده وكفرانه فإن تاب ترك وإلا قتل ولم يستثنوا إلا المكره بشرط طمأنينة القلب لقوله تعالى: {إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان}. (22)

(21) مجموعة التوحيد (39-1/38) ، الدررالسنية (2/360).

(22) راجع الانتصار للشيخ عبدالله أبا بطين، مجموعة التوحيد (1/107/114)، الدررالسنية (10/88).

إنجاح حاجة المسائل في أهم المسائل

ويتحقق هذا كله في قوله تعالى: {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وبسبحان الله وما أنا من المشركين} فيتبين فضل العلم وأهله وتامل يا محب قوله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم بعد عشرين سنة من البعثة: {فاعلم أنه لا إله إلا الله}.

3- فبعد بيان العبادة وأنواعها والتوحيد وأقسامه والطاغوت وأفراده ووجوب اجتنابه فاعلم أن من صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد أمن بالطاغوت وكفر بالله وإن ادعى الإسلام وعمل بالآركان. وذلك لأن قبول الأعمال موقف على شرط صحتها وهو التوحيد لقوله تعالى: {ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله}، وقوله تعالى: {لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين} وقوله تعالى: {مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء}. لأنه لم يعلم معنى لا إله إلا الله ولم يحقق الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد دينا سواه قال تعالى: {ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين}، وبعد هذا يتبين لكل من قام في قلبه حقيقة التوحيد والإيمان غربة هذا الدين وحقيقة دعوة المرسلين وبيان ملة أبينا إبراهيم عليه السلام التي أمرنا باتباعها كما في قوله تعالى: {ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين} (23)

## فصل في وجوب التفريق بين المسائل الظاهرة والخفية

1 - وأما من جحد واجباً أو استحل محرماً وكان مثله يجهله كحديث العهد بالإسلام أو الناشيء في يادية بعيدة فهذا معذور بجهله غير محكوم بكفره ولكن يُعَرَّف فإن خالف بعد قيام الحجة عليه كان مرتدداً عن الإسلام، وأما من كان ناشئاً بين المسلمين في القرى والأمصار لم يعذر، ولم يقبل منه ادعاء الجهل بالإجماع لأن الشرائع لا تلزم إلا

(23) راجع الدررالسنية (11/6، 545)، مجموعة التوحيد (170، 171)، الدررالسنية (2/350).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

بعد البلاغ وتقوم الحجة في الشرائع:

أ- بالتمكن من العلم ب - والقدرة على العمل<sup>(24)</sup>

2- وأما الجهل ببعض أسماء الله وصفاته لا يكون صاحبه كافراً إذا كان مقراً بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبلغه ما يوجب العلم بما جهله على وجه يقتضي كفره إذا لم يعلم كحديث الرجل الذي أمر أهله بتحريقه ولكن يقال مخطيء ضال لم تقم عليه الحجة ويقال من قال كذا فهو كافر ويطلق التكفير بالعموم وأما التعيين فموقوف على ثبوت الشروط وانتفاء الموانع في حق المعين.

إذاً فلا بد من التفريق في الحكم على الجاهل بين المسائل الظاهرة الجلية وبين المسائل الدقيقة الخفية التي قد يخفى دليلها على بعض الناس وفي ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال إنه فيها مخطيء ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي يعلم الخاصة والعامة من المسلمين بل اليهود والنصارى والمشركون يعلمون أن محمداً بُعث بها وكفر من خالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبين وغيرهم فإن هذا من أظهر شعائر الإسلام ومثل معاداة اليهود والنصارى والمشركين ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو ذلك ثم تجد كثيراً من رؤسائهم وقعوا في هذه الأنواع فكانوا مرتدين وإن كانوا قد يتوبون من ذلك (ويعودون)).<sup>(25)</sup>

## فصل: في ذكر موانع و شروط

24)) التبصير في معالم الدين لابن جرير (112، 113)، الإلتصار لأباطين (11، 18)، والمغني لابن قدامة (3/351)، الدرر السنية (10/370، 371، 355، 372، 432، 423)، ومجموع الفتاوى (28/50)، (12 / 20، 94)، (4/252، 259)، (18/54)، (2/54).

25) مجموع الفتاوى (18/1 - 12/491، 54، 7/538)، منهاج التأسيس للشيخ عبداللطيف آل شيخ (217)، وفتح البر (2/297)، الدرر السنية (10/332، 333، 355)، (11/449)، إجماع السنة جمع الزبير (146).

## تكفير أهل الأهواء والبدع

1- شروط تكفير أهل الأهواء والبدع:

أ- قيام الحجة                      ب - وإزالة الشبهة

- موانع تكفير أهل الأهواء والبدع:
- عدم بلوغ النصوص الموجبة لمعرفة الحق.
- أو بلغته ولم تثبت عنده.
- أو تثبت عنده ولكن عارضها معارض أوجب له تأويلها.
- أو ثبتت ولم يتمكن من فهمها.
- أو عرضت له شبهة يعذره الله بها.
- أو كان مجتهداً مع حسن النية والقصد.
- أو مقلداً مع الحرص على معرفة الحق.

والضلال يكون بسبب التقصير في طلب الحق أو القصور في فهمه أو كليهما.

فمن كان مجتهداً في طلب الحق فأخطأ فإن الله يغفر له خطاه سواء في المسائل العلمية النظرية أو العملية بالإجماع.

أما من عصى مولاه واتبع هواه وقصر في طلب الحق وتكلم بلا علم فهو عاص مذنب ثم قد يلحقه الوعيد وقد لا يلحقه لموانع تمنع من ذلك. (26)

(26) مجموع الفتاوى (12/180، 500/497)، (19/217)، (12/494)، (20/25)، التمهيد لابن عبد البر (9/145).

إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

## فصل: في ذكر موانع لحوق الوعيد

موانع لحوق الوعيد للعصاة المذنبين والضلال  
المبتدعين:

أ- التوبة الصادقة.

ب- أو الحسنات ماحية أو راجحة.

ج - أو المصائب المكفرة.

د- أو شفاة شفيع مطاع.

هـ- أو برحمة أرحم الراحمين.

إلى غير ذلك مما هو داخل في معناها ومتى عدمت  
هذا الموانع لحق الوعيد بالعصاة والمبتدعين ولا تعدم إلا في  
حق من شرده على ربه شراد البعير على أهله. (27)

(27) مجموع الفتاوى (12/180)، (20/254) ، القواعد والفوائد  
الأصولية لابن اللحام ص (52، 3، 5).



## إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

... { ... } : ... { ... } .

... ( ... ) ... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ...

... : ... ( ... ) .

(فصل السماع)، (فصل العلم)،، منهاج التأسيس ص (99 - 223)  
، كشف الشبهتين للعلامة سليمان بن سحمان ص (91).  
30)) طريق الهجرتين الطبقة السابعة عشرة.  
31) منهاج التأسيس للعلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ  
(316)،، مجموع الفتاوى (226/35-227)، (20/37-38).



## إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

... : ...  
... ..

... - ...  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..

... : ...  
... { ... }  
... : ...  
... ( ... )

... - ... : ...  
... ..

... : ...  
... ..

... : ...  
... { ... }  
... ..  
... : ...  
... { ... }  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..

32)) راجع مجموع الفتاوى (20/37.38)، (12/496)، شرح الواسطية  
عند قول الشيخ: (أسماء الدين).





# إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

الأسئلة : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠ : ١٠٠

## إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

.....

.....

.....  
.....  
.....  
..... (.....)  
(.....)

35)) الدرر السنية (9/ 248, 257-428)، (8/ 261-263, 491-497)،  
وإجماع أهل السنة والجماعة جمع الزير (93)، ومجموع الفتاوى  
(284-18/281)، (53/27، 143)، (35/139)، أحكام أهل الذمة لابن القيم  
(ج/269) وراجع تفسير السعدي سورة الحشر آية (9)، وزاد العاد  
(3/108).



إنجاح حاجة السائل في أهم المسائل

www.tawhed.ws

www.almaqdese.com

www.alsunnah.info



**تم تنزيل هذه  
المادة من  
منير التوحيد  
والجهاد**

<http://www.tawhed.ws>  
<http://www.almaqdese.com>  
<http://www.alsunnah.info>

تفسير ابن جرير آية (23 , 24) من سورة التوبة , آية (97) من سورة النساء , تفسير ابن كثير , الدرر السنية (8/290,428 - 429 - 9/258) , مجموعة التوحيد (1/366 إلى 375) , مجموع الفتاوى (28/291) , الدرر السنية (8/457,291 - 9/258) , تفسير ابن جرير آية (56) من سورة العنكبوت , تفسير السعدي , ابن كثير.

منير التوحيد والجهاد